دراسة تقييميه للجهود الحكومية والمشاركة المجتمعية في مواجهة التلوث في بعض قرى إقليم الدلتا" "دراسة حالة على محافظة القليوبية"

[١٥]

منى إبراهيم حامد الفرنواني[١]- السيد أحمد عبد العزيز حجازي[٢]
عاطف عبد اللطيف السيد الخولي[٢]
١) كلية البنات، جامعة عين شمس ٢) المركز القومي لبحوث وتكنولوجيا الإشعاع، هيئة الطاقة الذرية

المستخلص

تعاني مصر بصفة عامة من انتشار ظاهرة التلوث البيئي خاصة فيما يتعلق بالقمامة والأدخنة والصرف الصحي ومخلفات الزراعة بكافة المحافظات، وهناك جهود مبذولة من الدولة للتعامل مع تلك الظواهر السيئة كما تساهم الجمعيات الأهلية بدور في مواجهة آثار التلوث البيئي. هذه الدراسة تسعى إلى تقييم ما يبذل من جهود على المستوى الحكومي، وعلى المستوى الشعبي من خلال الجمعيات الأهلية لمواجهة آثار التلوث الناشئ عن الأدخنة والصرف الصحي والمخلفات بأنواعها المختلفة [كقمامة وزراعة].

ولقد اختار الباحثون محافظة القليوبية كمجالاً جغرافيا للدراسة مع تحديد وحدتين محليتين مجالاً مكانيا للدراسة، مع ملاحظة أن الوحدة الأولى (منشأة لكرام) وتتضمن قرى تابعة لها هي (منشأة الكرام – عرب جهينة – عرب الصوالحة) أما الوحدة الثانية (المريج) وتتضمن قرى تابعة لها هي (المريج – الشوبك – كفر سندوه – كفر الشوبك).

وهناك مجموعة من الجمعيات الأهلية داخل القرى تؤدي رسالتها نحو المجتمع المحلي أو بمعنى أدق تتضمن خطتها النهوض بالمجتمع المحلي والعمل على تنميته وخدمة المواطنين والعمل على رفع مستوى حياتهم المعيشية، وهل يتفق مع الواقع الفعلي خاصة الجمعيات التي يقتصر أحياناً على أدوار محددة كالحج والعمرة وتوزيع العطايا والهيبات في المواسم المختلفة، واستعان الباحثون في دراسته بالمنهج الانثروبولوجي، المنهج الوصفي، بالإضافة إلى أدوات البحث العلمي ومنها الملاحظة المقابلة، المعايشة) والاستعانة بالإخباريين، والتقاط الصور الفوتوغرافية، كما استعان ببعض النظريات التي تمد البحث ثراء علمياً ومنها النظرية الوظيفية، نظرية التفاعلية الرمزية، وبالنسبة للمجال البشري استعان الباحث بعينة تتكون من (١٧٥)

مفردة بواقع (٢٥) من كل قرية بطريقة عشوائية مستعينا باستمارة (المقابلة) وخلص التحليل الإحصائي لجداول الدراسة الى عدد من النتائج من أهمها:-

١-لوحظ أن عدم وجود صرف صحي في (أ) الوحدة المحلية الأولى (منشأة الكرام) وتوابعها (ب) الوحدة المحلية الثانية (نصف قرية الشوبك وقرية كفر الشوبك نتيجة نقص في الموارد المالية المخصصة لإنهاء مشروع الصرف الصحي.

٢- انتشار القمامة بصورة كبيرة مع عدم وجود مدافن صحية في قرى البحث نتيجة القصور الشديد في الموارد المالية، بالإضافة إلى عدم وجود مدافن صحية لاستيعاب تلك الكميات من القمامة وتهالك سيارات نقل القمامة وعدم انتظامها في المواعيد المقررة مما جعل قاطني القرى يلقون القمامة على الطرق والترع وترتب على ذلك انتشار الحشرات والقوارض.

٣- يتضح أن هناك تزايد في المخلفات الزراعية بالرغم من المجهود الضعيف من قبل الحكومة نتيجة عدم الاهتمام بالوعي البيئي لدى الفلاحين وضعف الخدمات المقدمة من الجمعيات الزراعية للفلاحين وعدم تدبير الموارد المالية للاستفادة من تدوير تلك المخلفات الزراعية كما يوجد قصور في تطبيق قانون البيئة الخاص بحرق النفايات بشكل عام.

كما أوصت بعدد من التوصيات منها:

١- عمل بروتوكولات بين الوزارات المعنية والمراكز البحثية مع تخصيص أراضي للمنفعة العامة لحل مشكلة التلوث الناتج من المخلفات والصرف الصحي مع إنشاء مصانع لتدوير القمامة والمخلفات الزراعية عند مدخل كل محافظة من أجل التنمية المستدامة.

٢-الاهتمام بالوعي الصحي والبيئي داخل القرى بكافة الطرق الممكنة.

المقدمـة

تعد دراسة تقييم الجهود الحكومية والمشاركة المجتمعية في مواجهة التلوث في بعض قرى إقليم الدلتا، دراسة حالة على محافظة القليوبية من الدراسات الانثروبولوجية التي تساعد على فهم المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية وأيكولوجية المكان التي تقف وراء أحداث التلوث البيئي في تلك القرى، ومن خلال الدراسة والتحليل العلمي يمكن التغلب على هذه المشكلة بقدر الإمكان أو الحد منها في محافظة مليئة بالمشكلات البيئية، وهي إحدى محافظات جمهورية مصر العربية، وذلك من أجل أن تغير هذه البلدان فجوة التخلف في محاولة للحاق بركب التقدم الذي أصبح سمة من سمات هذا العصر الذي تحيى فيه (محمد شفيق ١٩٩٣).

ومن الجدير بالذكر أن هناك عوامل لا دخل للإنسان في وجودها، لعبت دورا في إحداث التلوث وتتمثل في بعض المواد السامة التي توجد بصورة طبيعية في البيئة، مثل الأبخرة والغازات والبرك والمستنقعات والمياه الخالية من الأكسجين، وقد أكدت الدراسة أن نسبة وجود التلوث نتيجة للعوامل الطبيعية تعد نسبة ضئيلة لا تحدث أثرا سيئا على الطبيعة أو الموجودات الحية بل والأكثر من ذلك أن نسبة وجودها يعمل على حفظ توازن الطبيعة، أما التلوث الذي ينشأ من الأنشطة الإنسانية فيترتب على زيادة المواد السامة الناتجة عن الاستخدامات الإنسانية، وهذه الزيادة تؤدى إلى تهديد النسق الإيكولوجى البشرى، ومن ذلك المواد الكيماوية المستخدمة في الصناعة والزراعة بالإضافة إلى القمامة والصرف الصحي ومخلفات الزراعة، (منى إبراهيم حامد الفرنواني ٢٠٠٨).

مشكلة البحث

قضية تلوث البيئة الريفية والعوامل والأسباب التي قد تقف وراء ذلك في ظل التغيرات التي تجرى أو تحـــدث في مجتمعنا والتـــي تشير إلى وجود وانتشـار التلوث في البيئات الريفية للمجتمع المصـري (منى إبراهيم حامد الفرنواني) (٢٠٠٨)

ويعتبر التلوث البصري الناتج عن تراكم القمامة والمخلفات في الطرق وأسطح العمارات والتخلص منها والسيطرة عليها لصبحت اكبر من قدرة المرافق الحكومية المتخصصة بذلك (محمد فتوح محمد يوسف أبو العينين) نتيجة محاور أربعة [محور القمامة، محور الأدخنة، محور الصرف الصحي، محور المخلفات الزراعية]، ومن خلال تلك المشكلة تناول الباحثون ذلك في ضوء "تقييم الجهود الحكومية والمشاركة المجتمعية في مواجهة التلوث في بعض قرى إقليم الدلتا ودراسة حالة على محافظة القليوبية" نتيجة محاور أربعة [محور القمامة، محور الأدخنة، محور الصرف الصحي، محور المخلفات الزراعية]، ومن خلال تلك المشكلة تناول الباحثون ذلك في ضوء "تقييم الجهود الحكومية والمشاركة المجتمعية في مواجهة التلوث في بعض قرى إقليم الدلتا ودراسة حالة على محافظة القليوبية".

تساؤلات الدراسة

١-ما أهم مشاكل البيئة الريفية؟
٢-ما مدى تلوث البيئة الريفية والعوامل والأسباب التي وراء ذلك؟
٣-ما دور ايكولوجية القرية في تلوث البيئة الريفية؟
٤-ما دور أسلوب الحياة (العادات اليومية) داخل القرية كبعد من أبعاد التلوث؟
٥-ما المعوقات التي تواجه المجتمع الريفي في حل مشاكل المخلفات والحد من التلوث البيئي؟
٦-الجهود المبذولة من قبل محافظة القليوبية لمواجهة التلوث الناتج عن المحاور الأربعة [القمامة – الأدخنة – الصرف الصحي – المخلفات الزراعية].
٧-ما دور وسائل الأعلام المختلفة باعتبارها بعداً من أبعاد الاتصال بين المجتمعات الريفية الحضرية في مواجهة التلوث البيئي من أجل التنمية المستدامة؟

أهداف الدارسة

١-الوقوف على أهم مشكلات تلوث البيئة الريفية ومصادر التلوث، ومسبباته حتى تتمكن من التشخيص لواقع التلوث ومشكلاته التي يمكن التصدي لمواجهتها والتقليل من حدوثها على الأقل.
٢-التعرف على الآثار المترتبة عن التلوث، ومشكلاته في الريف، للاستفادة منه في وعى بيئي والتقليل من هذه الآثار.
٣-التعرف على دور الجهات الحكومية، ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص في حل مشكلة التلوث في الريف.
٤-تحديد دور ايكولوجية القرية الريفية في الحد من التلوث.
٥-تحديد دور أسلوب الحياة اليومية (العادات اليومية) في الحد من التلوث.
٦-رصد ثقافة المجتمع الريفي في تنمية المجتمع.
٧-تحديد دور وسائل الإعلام المختلفة باعتبارها بعداً من أبعاد الاتصال بين المجتمعات الريفية والحضرية في مواجهة التلوث البيئي من أجل التنمية المستدامة.

منهجية البحث

هذا البحث هو أحد الأبحاث الاجتماعية التي تستخدم المنهج الأنثروبولوجي بالإضافة إلى المنهج الوصفي ومن خلال استمارة الاستبيان (المقابلة) التي تم مراجعتها من قبل المحكمين وتصبح الأخطاء لتظهر بشكلها النهائي من خلال تقسيم الأسئلة على أربع محاور رئيسية (القمامة، الأدخنة، الصرف الصحي، المخلفات الزراعية).

حدود البحث

تتمثل حدود هذا البحث الجغرافية في مركز شبين القناطر – محافظة القليوبية وتم اختيار العينة من خلال القرة التابعة لها وهي الموحدة المحلية لمنشأة الكرام والوحدة المحلية للمريج.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية للدراسة: من خلال الاطلاع على التراث النظري الخاص بالدراسات التي تتناول تلوث البيئة الريفية، وتدوير المخلفات، تبين أنها أجريت من قبل الباحثين في مجالات العلوم الزراعية والصناعية والكيميائية والفيزيقية، وهى دراسات تتميز بإظهار النواحي الفنية والتكنولوجية للتلوث البيئي، وكيفية معالجتها بالإضافة إلى تدوير المخلفات، وعلى ذلك فإن الباحثون بدراستهم يتجهون نحو إثراء المكتبة العربية والأجنبية بإظهار الأبعاد والمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للمجتمع الريفي نحو تدوير المخلفات والحد من التلوث البيئي.

الأهمية التطبيقية: تعد هذه الدراسة محاولة لإجلاء الواقع الفعلي لأهمية التنمية المستدامة ومشاركة المجتمع المدني في تدوير المخلفات والحد من التلوث البيئي وذلك من خلال:

١-استفادة الدولة والأجهزة المنوطة بحماية البيئة من التلوث من معطيات هذه الدراسة ونتائجها في وضع الخطط الكفيلة بحماية البيئة الريفية من التلوث.

٢-توجيه أنظار المسئولين ومتخذي القرار في ضوء الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والبيئية لحل المشكلات المتعلقة بالمحاور الأربعة.

٣-قد تدفع هذه الدراسة باحثين آخرين من ذات التخصص أو من تخصص آخر للاهتمام بدراسة البيئية الريفية من منظورات آخري، وهذا يؤدى إلى تراكم معرفي يمكن أن يفيد العاملين في هذا المجال. وكل ذلك بفضل الاستعانة بالقضايا النظرية الوظيفية [العلاقة بين الكل والجزء – التغير] التي توضح الظاهرة بالبناء الاجتماعي، أحمد زايد، اعتماد علام ١٩٩٢.

الدراسات السابقة

دراسة عمرو صالح "٢٠٠٧" تأثير الأنماط الاستهلاكية والإنتاجية على السياسات البيئية الاقتصادية لمكافحة التلوث بالأحياء العربية القديمة". تهدف الدراسة إلى إدماج الأبعاد العمرانية والاجتماعية والاقتصادية لتلك المناطق في عمليات التطوير واستغلال الإمكانيات المتواجدة فيها والمتمثلة في الموارد التركيبة الاقتصادية للسكان، بالإضافة إلى الأثرية والتي يمكن اعتبارها محاور أو نقاط ارتكاز للتطوير في تلك المناطق حيث أن التخطيط لسياسات بيئية لرفع الضرر البيئي لا يكتفي بالاتفاق على برامج تطوير وتحسين، ولكن يستلزم أيضا تعديل أنماط الاستثمار وهياكل الإنتاج، وأنماط الاستهلاك السائدة، لما يترتب على تلك الأنماط من إسراف وتبديد في الموارد وتلوث البيئة، وذلك عن طريقة تتضمن تلك الأنماط في السياسات الموضوعة ومع فهم لإشكالية الموارد البيئية باعتبارها سلعة عامة ولدور الدولة في الإدارة الاقتصادية ولديناميكية السوق السياسي وجماعات الضغط بالإضافة إلى حضور السوق في رفع الضرر البيئي.

الإجراءات المنهجية

العينة: منطقة القاهرة التاريخية "أحياء الجمالية . الغورية . الدرب الأحمر" باستخدام العينة العشوائية.

المنهج: أعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي من خلال الزيارات الميدانية.

الأدوات : استمارة استبيان

النتائج:

١- ضعف الوعاء التمويلي لسكان المنطقة والذي يمكن استخدامه في تمويل سياسات تهدف إلى مكافحة الضرر البيئي.

٢- وجد أن المشاركة البيئية اقتصاديا تتوقف على مستوى الدخل الذي إذا ارتفع زاد الوعي البيئي باعتبار الإنفاق البيئي يأتي مؤخرة في جدول الإنفاق العائلي لسكان تلك الأحياء القديمة.

٣- ضعف الاستعداد للمشاركة الاجتماعية والاقتصادية.

٤- ضعف الوعي والثقافة البيئية.

تعليق: لقد أفادت تلك الدراسة من خلال الأخذ في الاعتبار بأن الموارد البيئية (سلعة عامة) لها مردود اقتصادي وصحي، ومن خلال الدراسة الراهنة نجد رفع الضرر البيئي يعتبر في حد ذاته مساعدة في تطابق وجهات النظر لمكافحة التلوث بجميع أشكاله.

وفى دراسة "مجدي على "٢٠٠٤" "دراسة إشعاعية وكيميائية على متراكبات البوليمر والأسمنت" تهدف الدراسة إلى استخدام الألياف الطبيعية الموجودة في بقايا قصب السكر وإعادة تدويرها مع مخلفات البلاستيك لإنتاج مواد بديلة للأخشاب الطبيعية، كذلك إعادة تدوير هذه الألياف مع الأسمنت البورتلاندي والبوليمرات المستحلبة لإنتاج ألواح بديلة للحوائط أو السيراميك.

الإجراءات المنهجية:

العينة: ألياف السكر والأسمنت البورتلاندى العادي، ألياف قصب السكر مع المواد البلاستيكية.

المنهج: أعتمد الباحث في دراسته على المنهج التجريبي.

الأدوات: استمارة استبيان . جداول تحليلية

النتائج: تأثير الجرعة الإشعاعية باستخدام المعجل الإلكتروني على خواص متراكبات الألياف والأسمنت والبوليمر وقد دلت النتائج على:

١- قوة الثني ومعامل الكسر تتزايد مع زيادة الجرعة الإشعاعية
٢- معامل المرونة تتزايد مع زيادة الجرعة الإشعاعية
٣- مقاومة الصدم تتزايد مع زيادة الجرعة الإشعاعية
٤- نسبة الرطوبة تتناقص تناقصا ملحوظا لجميع المتراكبات
٥- الكثافة لا يحدث تناقص ملحوظ في قيم الكثافة للمتراكبات بتأثير الإشعاع.
٦- نسبة المسام امتصاص الماء تتناقص

تعليق: تبين أننا في حاجة إلى الأخذ في الاعتبار بالأبحاث العلمية التي تتصدر أهمية كبرى في مجال الطاقة الذرية السلمية، حيث يتضح لنا أهمية مخلفات قصب السكر وإدخاله في صناعة الأسمنت، يتطابق مع دراستنا فى إيجاد الحلول العلمية والعملية لمشكلة المخلفات الزراعية بجميع أشكالها وأنواعها.

وفى دراسة لـ نهى خضير "٢٠٠٦" "دور التعاونيات في اقتصاديات التدوير المتكامل للمخلفات الزراعية في مصر". تهدف الدراسة إلى التعرف على الأهمية الاقتصادية للمخلفات الزراعية في جمهورية مصر العربية والتعرف على الطرق المتبعة في التخلص من المخلفات الزراعية ومدى إمكانية الاستفادة من هذه النواتج وتكلفة التدوير وعائد الجنيه من تحويل المخلفات النباتية إلى أعلاف أو أسمدة عضوية (كومبوست).

الإجراءات المنهجية:

العينة: محافظة البحيرة (أعضاء مجالس إدارة الجمعيات التعاونية فى مركزي "حوش عيسى . الدلنجات") وكذلك الزراع لمحاصيل الذرة الشامي والقمح وقش الأرز وحطب القطن وعرش الفول السوداني والفول البلدي.

المنهج: اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي

الأدوات: استمارة استبيان

النتائج: توصلت الدراسة إلى أن نسبة ١١،٧٦٪ قاموا باستخدام حطب الذرة كعلف مباشر، وبالنسبة للزراع الذين استفادوا من مخلفات الذرة الشامي باستخدامها بعد معالجتها لاستخدامها كأعلاف قدرت نسبتهم ٢٠،٥٩٪، وأن نسبة ٥١،٤١٪ من زراع القمح بعينة الدراسة قاموا

باستخدامه كعلف مباشر، أما بالنسبة لطرق التخلص من قش الأرز تبين أن نسبة ٥٤،٥٥٪ من زراع الأرز بعينة الدراسة قاموا بمعالجة ٥٥،١١٪ من قش الأرز المنتج بالعينة لاستخدامه كسماد أما بالنسبة لحطب القطن تبين أن نسبة ٤٥٪ من زراع القطن بعينة الدراسة قاموا بمعالجة ٤٨،٢٦٪ من حطب القطن المنتج بالعينة وتحويله إلى أعلاف، أما فيما يخص عرش الفول السوداني تبين أن نسبة ١٠٠٪ من زراع الفول السوداني بعينة الدراسة قاموا باستخدام عرش الفول السوداني كعلف مباشرة، أما بالنسبة لتبن الفول البلدي تبين أن نسبة ٤٢،٨٦٪ من زراع الفول البلدي بعينة الدراسة قاموا بمعالجة ٣٥،٢٣٪ من التبن وتحويله إلى أعلاف، ونسبة ٣٣٪ من زراع الفول البلدي بعينة الدراسة قاموا باستخدام ٣٩،٧٧٪ تبن الفول البلدي كعلف، أما النسبة الباقية والتي بلغت نحو ١٩،٠٥٪ قاموا بمعالجته لاستخدامه كسماد.

كما أشارت الدراسة أن التعاونيات قامت بتوفير بعض المعدات لتدوير المخلفات الزراعية حيث قدرت نسبة الزراع المبحوثين الذين وفرت لهم التعاونيات المطاحن بنحو١٨،٥٪، وفرت لهم التعاونيات المكابس.

تعليق: وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الراهنة على أهمية التعاونيات لحل كل الفلاحين فنيا وماديا وتوفير الآلات اللازمة لتخفيف الأعباء عليهم بالإضافة إلى أهمية تدوير المخلفات الزراعية واستخداماتها بالطرق الحديثة للحد من التلوث.

وفى دراسة لـ أسامة بيومي "٢٠٠٧" تقييم دور القطاع الخاص فى إدارة المخلفات البلدية الصلبة". حاله تطبيقية على محافظة الإسكندرية تهدف الدراسة إلى:

١-إلقاء الضوء على منظومة إدارة النفايات البلدية الصلبة في المتكاملة للنفايات البلدية الصلبة في الوقت الراهن

٢- تحديد أهم السياسات الحكومية والآليات المستخدمة لإتاحة الفرصة للقطاع الخاص للمشاركة في إدارة النفايات البلدية الصلبة.

٣- إلقاء الضوء بالتحليل والدراسة على تجربة محافظة الإسكندرية في إدارة النفايات البلدية الصلبة.

٤- الوصول إلى توصيات ومقترحات تهدف إلى رفع كفاءة وفاعلية مساهمات القطاع الخاص في هذا المجال.

الإجراءات المنهجية:

العينة: محافظة الإسكندرية . شركة أونيكس (Onyx)

المنهج: أعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي

الأدوات: استمارة استبيان

النتائج:

١- هناك نجاح ملحوظ قد حققته شركة النظافة العاملة في الإسكندرية

٢- عملية إعادة تدوير المخلفات الصلبة تعتبر عملية ناجحة بكافة المقاييس من حيث (تخفيف الحمل البيئي . عائد اقتصادي واجتماعي).

٣- أهمية تطبيق نظم الإدارة البيئية على المخلفات البلدية الصلبة في مصر

٤- تطوير خطة الحملات الإعلانية والندوات التي تعقدها شركة النظافة وذلك بهدف رفع مستوى الوعي عند جميع المواطنين لإدراك أهمية النظافة العامة وتأثيرها على الجانب البيئي والاقتصادي والصحي.

٥- ضرورة العمل على جذب المستثمرين وتشجيعهم على الاستثمار في مشروعات حماية البيئة وإعادة تدوير المخلفات الصلبة وتشجيع البحث العلمي في مجال تدوير المخلفات.

تعليق: تبين أن الملاحظات التي أيدتها الدراسة أفادت دراستنا لأهمية إعادة تدوير المخلفات الصلبة وبالأخص المحور الثالث (الصرف الصحي) حيث أهمية دور رجال الأعمال لحل مشكلة الصرف الصحي، كما تتفق مع دراستنا الحالية في تقييم الجهات الحكومية وغير الحكومية للحد من التلوث البيئي.

وفى تقرير IAEA (2001) وضح حدوث تطور إيجابي لتشعيع الأغذية في مناطق مختلفة من العالم، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض البلدان الأسيوية وأمريكا اللاتينية وأن تكنولوجيا تشعيع الأغذية قد تم دراستها فى بعض البلدان الأمريكية في الماضي وظهر نتائج مشجعة ولكي يتم تحديد هذه البلدان من حيث إنشاء وحدات التشعيع للبحث

والتطوير على المستوى النصف صناعي متضمنا اختبار السوق والجدوى لإنشاء وحدات على المستوى التجاري لأغراض متعددة قد تم التعاون من خلال مشروع بحثي (CRP) على تأثير التشعيع على التقليل من الفاقد في الأغذية في أفريقيا خلال (١٩٩٥ – ١٩٩٩).

هذا المشروع أوضح أن تشعيع الأغذية يمكن أن يقلل من الفاقد من بعض المحاصيل الأساسية مثل البطاطس والأسماك المجففة والمدخنة والثوم من خلال تجارب تمت على المستوى النصف صناعي وفى بعض البلدان الأفريقية، وعلى مستوى اختبار السوق لهذه الأغذية المشععة مثل التوابل والبطاطس والثوم أظهرت نتائج مشجعة فى بعض البلدان مثل (ساحل العاج، مصر، غانا، السنغال، جنوب أفريقيا).

وقد أتفق هذا التقرير مع دراستنا من ناحية الفاقد الغذائي الذي يؤدى إلى التلوث والذي يتعرض له الفلاح المصري في الحقول المصرية نتيجة الاستخدامات السيئة لتلك الفواقد الزراعية، بالإضافة إلى عدم أهمية نشر الوعي البيئي والإرشادي من خلال الأجهزة المعنية بذلك لذا تبين أن البحث العلمي وتكنولوجيا التشعيع يؤدى إلى طرح أمال جديدة من الحد من فاقد المحاصيل الزراعية بوجه عام حيث الاستخدامات الكثيرة ودخول عصر التشعيع في جميع المحاصيل سواء قش الأرز أو حطب القطن أو في أعواد الذرة ... الخ من الفواكه للحد من مخلفات تلك المحاصيل التي تؤدى في النهاية إلى مزيد من ارتفاع المستوى الاقتصادي للفلاح وللدول في آن واحد وزيادة فرص العمل وجذب الاستثمارات في مشاريع التدوير باليات تكنولوجية حديثة والاستعانة بالمركز القومي لبحوث وتكنولوجيا الإشعاع في جميع المجالات (الطبية والبيولوجية والكيميائية والزراعية والاقتصادية ... الخ) وذلك للحد من التلوث والحد من فاقد الغذاء ورفع المستوى الصحي للمواطن الريفي والحضري في آن واحد.

الإطار النظري للدراسة

الوظيفية والتفاعلية الرمزية:

تمهيد: يتناول هذا الفصل عرضا لبعض قضايا النظريات التي استعانت بها الدراسة حيث تم الاستعانة ببعض قضايا النظرية الوظيفية كما تم الاستعانة بنظريات التغير والصراع.

كما استعانت الدراسة أيضا بعض اتجاهات النظرية التفاعلية والتفاعلية الرمزية وذلك انطلاقا من محاولة كل منهما الإحاطة والتفسير لكل جوانب موضوع الدراسة.

أولا: النظرية الوظيفية: يعد المنظور الوظيفي Functional Perspective أحد المنظورات الأساسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد أستمد جذوره الفكرية من الاتجاه الوظيفي في علم النفس، وخاصة النظرية الجشطلتية، ومن الوظيفية الأنثروبولوجية، كما تبدو في أعمال الأنثرولولوجين مثل مالينوفسكى B. Malinowiski، كما أستمد هذا المنظور أصوله الفكرية من كتابات أوجست كونت A. Conte، وهربرت سبنسر H. Spencer، وإميل دوركايم E. Durkheim ومن أهم ممثلى هذا المنظور فى الولايات المتحدة تالكوت بارسونز T. Parsons، روبرت ميرتون R. Merton.

ومن خلال ما تقدم تعرف النظرية الوظيفية بأنها "منظور يفسر المجتمع لبناء متوازن له وظائف عامة، وموزعة هذه الوظائف جزئيا (أنساقه الفرعية)، بحيث تؤدى وظيفة كل نسق فرعى إلى تحقيق النسق الفرعي الآخر لوظيفته لتكتمل في النهاية تكامل البناء الكلى للمجتمع مع وظائفه.

مفهوم الوظيفة: بوجه عام يمكن القول أن مفهوم الوظيفة الرئيسية يتمثل في الإسهام الذي يقدمه الجزء على الكل، وهذا الكل قد يكون ممثلا في مجتمع أو ثقافة، وعلى ذلك فإن ظهور الاتجاه الوظيفي يمكن أن يكون نتيجة لنظرة العلماء إلى المجتمع على أنه نسق واحد يتألف من عدد من العناصر المتفاعلة المتساندة التي يؤثر بعضها في بعض ويعدل إحداهما الآخر.

التغير: وتشير فاديه الجولانى لموقف "إميل دوركايم" من التغير وتأكيده على أن التغير يحدث من الداخل، وقد واصل الفكر الوظيفي تأكيده على حدوث التغير من الداخل ومن ثم يشكل النسق الوظيفي شكلين من التغيرات يمثلان في البناء الاجتماعي والعناصر التي

يتضمنها. والنزعة الوظيفية التي ينظر إليها فى المحل الأول على أنها تداخل وترابط هذه العناصر (كلاهما عند مستوى القيم والتنظيمات وبانتظام نتائجها بالنسبة لبناءات الكبرى التي تكون داخلة في تركيبها).

التناول الكلى والجزئي للنسق: تأرجحت أراء الوظيفيين بين التناول الكلى أو الجزئي لدراسة المجتمع فقد كان "مالينوفسكى" يفضل فكرة الإدراك الجزئي، ويتضح ذلك من تأكيده على الحاجات البيولوجية للأفراد باعتبارها المتغير المستقل في الوجود البنائي الثقافي رغم أهمية دراسة تأثير الثقافة التي تصل حتميتها إلى درجة تفوق الحتمية البيولوجية وفى مقابل رأى "مالينوفسكى" الذي يفضل التناول الجزئي أكد "راد كليف براون" على فكرة الإدراك الكلى للنسق في حين أتفق كل من "راد كليف براون، ودور كايم" على أن الظواهر الاجتماعية إما أن تكون متضمنة في البناء أو ناتجة عنه وتلك الظواهر تتكون من الأشخاص والعلاقات بينهم فكلية البناء عنده تقوم على شبكة العلاقات الثنائية.

ثانيا: النظريـة التفاعلية الرمزية: Symbolic Integrations" ترتبط التفاعلية الرمزية بعالم الاجتماع الأمريكي "جورج هربرت ميد" H. Mead من جامعة شيكاجو والتي أخذ يطورها في الثلاثينات من هذا القرن، والواقع أنها نظرية محددة النطاق (Small Theory) أي أنها ترتبط بموقف معين من مواقف الحياة الاجتماعية ولا تسعى إلى فهم المجتمع ككل، أو هي ليست نظرية عامة في المجتمع، بقدر ما هي نظرية في التنشئة الاجتماعية، مع أن البعض يحاول أن يطور منها نظرية شاملة في الواقع الاجتماعي، وعلى أي حال فإن هذه النظرية تستند إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية وهى (الرموز والمعنى والتوقعات Expectations والسلوك والأدوار والتفاعل).

اللغـــة: وتعد اللغة Language من أهم مجموعة الرموز اللازمة للتفاعل الاجتماعي ونجد أن الكلمة Words ليس لها معاني حقيقية في حد ذاتها، بدليل أننا لا نفهم المعاني التي يقصدها أحد المتحدثين بلغة غير مألوفة، وتكتسب الكلمات المعاني التي يقول الناس أنهم يقصدونها من هذه الكلمات، وتعد عملية الاتصال Communication من خلال اللغة أحد أشكال التفاعلية الرمزية.

والتفاعلية الرمزية تتضمن بعض القضايا الرئيسية التي تكشف عن قدرة الإنسان على تحسين ذاته وبناء شخصيته، بالإضافة إلى قدرته على تشكيل وصياغة وتعيير الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال عملية التفاعل بين الأشخاص والجماعات داخل المجتمع الإنساني.

الرموز والمعنى: ينطلق "جورج هربت ميد" من مسلمة أساسية مؤداها أن الإنسان شأنه شأن الأنواع الحيوانية الأخرى هو كائن نشط وفعال، أن جميع الأنواع الحيوانية تمارس حركات وإشارات وتصدر أصواتا في استجابتها لبعضها البعض، لكن النوع الإنساني فقط هو الذي سرعان ما يحول تغيرات الوجه أو الإشارات إلى رموز وأصوات وأفعال تنطوي على معنى.

وتكتسب الرموز أهميتها وتصبح ذات دلالة فيما تكتسب نفس المعنى لدى مستقبلها، نفس المعنى الذي كان في ذهن مرسليها، أو صاحبها، بأسلوب أخر حينما تصبح للرمز معنى مشتركا فهى تصبح فى هذه الحالة رموزا اجتماعية تكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين لكي يصبح الإنسان إنسان فإنه لابد أن يمتلك القدرة على التفكير التي تتجه لسياق لغوى (والسياق اللغوي هو نسق من الرموز ذات الدلالة والمعنى) أن الإنسانية إذن هي ظاهرة اجتماعية والناس هم كائنات اجتماعية أساس وإنسانيتهم نتاج للتفاعل الاجتماعي الرمزي مع الآخرين.

التوقعات والسلوك: إن المجتمع هو في نهاية الأمر كمية أو حجم من التفاعلات التي تجرى بين أعضائه، وهو يتكون من جماعات يرتبط الأفراد من خلالها ببعضهم البعض بالإضافة إلى العلاقات التي تربط بين هذه الجماعات ذاتها.

ويتم تنظيم السلوك داخل الجماعات وبين الجماعات وبعضها البعض وتنسيقه من خلال التوقعات وهى التوقعات التي تنشأ وتتطور بواسطة "**الآخر**" .

فالناس من خلال التفاعل يتعلمون أو يتصرفون بالطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم، ومن ثم يراعوا أن يكون سلوكهم مطابقا للأنماط السلوكية التي تحدث في المؤسسات والنظم الاجتماعية التي خلفوها وهم يتعلمون أيضا أن الآخرين لديهم نفس التوقعات ومن هنا فإن أنماط العلاقات بين الناس وجماعاتهم تشكل البيئة الاجتماعية، وتتجلى طبيعة المجتمع في أنه

جماع للتوقعات المتبادلة.

تعد التفاعلية الرمزية إحدى النظريات التي يرى علماؤها أنها تتيح الوصول إلى صورة دقيقة للواقع الاجتماعي كما تعمل على تقديم فهم أكثر عمقا للثقافة داخل بيئة اجتماعية معينة (إن لكل ثقافة نسقها الخاص من المعرفة وأسلوبها المميز في الإدراك وأنه ما من ثقافة يمكن أن تماثل ثقافة أخرى في أسلوب تصنيفها لخبرتها)

وتتدخل اللغة في تحديد كنه الثقافة من حيث الدور الذي تلعبه في عمليات الاتصال الإنساني ومن ثم تظهر الذات كموضوع أساسي في هذا الاتجاه لكونها الوحدة الجوهرية للاتصال من خلال التفاعل بين أفراد المجتمع، الفرد له القدرة ليتعلم عددا هائلا من المعاني القيمة من خلال الاتصال ويتعلم ذلك عن طريق الدخول في تفاعل مع الأفراد الآخرين.

وأكد هذا الاتجاه على أن الموضوعات الخارجية ليس لها كيانات مستقلة حيث توجد فقط في المعاني التي يضيفها الأفراد عليها، ومن تلك المعاني الرموز حيث تلعب دورا أساسيا في إسباغ معاني معينة على الموضوعات.

وترى الدراسة بأن تطبيع الذات على مجموعة الرموز والمعاني السائدة في المجتمع وذلك من منطلق أنه "كما أن الفرد يعيش في بيئة فيزيقية يعيش أيضا في محيط رمزي حيث تحركه الرموز التي يكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين لذلك ينظر إلى هذه الرموز على أنها قيم ومعان شائعة ومألوفة". ويتطلب هذا ما يطلق عليه التفاعلية الرمزية "**إيواء الذات**" الذي يتم من خلاله "خلق ضرب من التوافق بين ذات الفرد وذوات الآخرين أو بين ذاته ومجموعة المعاني التي يتفق عليها كل الأفراد داخل المجتمع". ومن خلال هذا الإيواء يتحول السلوك الفردي إلى جمعي تلعب الرموز فيه دورا أساسيا وقد أوضحت الدراسة السابقة أن الاتجاه التفاعلي الرمزي يتضمن محاور أساسية تكمن فى:

١- ربط السلوك الضمني (الكامن) بأنماط السلوك الظاهر حيث يفسر السلوك الضمني هذا السلوك الظاهر.

٢- تعد الذات محورا من المحاور الأساسية في تفسير السلوك وعلى وجه الخصوص نحوها عبر المعاني المختلفة للأنماط السلوكية المختلفة.

٣- دراسة المواقف الاجتماعية من خلال تصور الأفراد لها.
٤- وجود علاقة تربط بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها والتي من نتائجها وجود الحياة الاجتماعية بأنماط تختلف باختلاف الأفراد والبيئات.
٥- من الصعب فهم العقل الاجتماعي إذا ما جرد من الموقف الكامل الذي يؤدى فيه أو السياق العام الذي يقع فيه.
٦- تؤثر التنظيمات والقواعد والقيم الاجتماعية في الأفراد وتتأثر بهم من خلال تشكيل الأفراد لها وحرصهم على بقائها.
٧- تعمل التفاعلية الرمزية على التركيز على التفاعل بين الأشخاص ووسائل الاتصال بينهم.
٨- ربط الرموز والمعاني التي يستخدمها الأفراد بالعلاقات الاجتماعية باعتبارها محور التفاعل داخل هذه العلاقات.
٩-تعد الرموز المحور الأساسي للاتصال والذي من خلاله يتم انطواء الأفراد تحت السلوك الجمعي الذي يقوده المجتمع.

مجالات الدراسة الميدانية

أدوات الدراسة:

استخدام أدوات المنهج الانثروبيولوجي وهي:

(١) الملاحظة بالمعايشة من خلال مجموعة من الإخباريون الذين تم الاستعانة بهم .
(٢) استمارة المقابلة حيث قسمت تلك الاستمارة إلى أربع أقسام شاملة المحور الأول (القمامة)، والمحور الثاني (الأدخنة)، والمحور الثالث (الصرف الصحي)، المحور الرابع (المخلفات الزراعية)

وتعتبر استمارة المقابلة عبارة عن محادثة موجهة نحو هدف محدد ووضوح هذا الهدف يعتبر شرط أساسي لقيام علاقة حقيقية بين القائم بالمقابلة وبين المبحوثين (عبد الباسط محمد حسن)

وقد أجريت الدراسة في محافظة القليوبية من خلال اعتماد الباحثون بشكل عام على أراء بعض الاختبارين عن أبعاد التلوث بالإضافة إلى تخطيط المعيشة داخل المجتمع المحلي من

الناحية الايكولوجية واستخدام استمارة المقابلة (الاستيبار) وتم ضبط الاستمارة من جانين الصدق (VALIDITY)والثبات (RELIABILITY)حيث يشبع التحقيق من الصدق (Validation Pocess) (محمد عويس)(٢٠٠٠) .

من خلال عرض استمارة المقابلة موضوع الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة محكمين من الخبراء والمتخصصين في علم الاجتماع والانثرويولوجيا الاجتماعية والكيمياء والزراعة وقد طلب فهم ما يلي:

١-الحكم على سلامة الصياغة

٢-مدى صدق المفردات في قياس ما صممت (استمارة المقابلة) من اجله

٣-إضافة المفردات التي يري أنها مكملة للهدف .

٤-تحديد نوع المفردة (سلبية – ايجابية)

وقد حذفت المفردات التي لم تصل نسبة الاتفاق من المحكمين عليها إلى ٨٥% وبعد حذف هذه العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق بين الحكمين وقيام الباحثون بالتدخل في حذف بعض العبارات لاستمارة المقابلة طبقا لأراء المحكمين ولتحقيق الثبات من خلال تطابق نتائج استمارة المقابلة الأولى من استمارة المقابلة الثانية باستخدام معامل ارتباط (نبر سون) والاختبار (T.esT) تبين أن معاملات الارتباط بين العبارات في الاستمارتين وكان معامل الارتباط = ٠,٨٧ ما يشير الى ثبات استمارة المقابلة، مما يطمئن الباحثون إلى ثبوت واستقرار النتائج التي يسفر عنها تطبيق تلك الاستمارة (الثبات بالارتباط (ن = ١٠٠))

عينات الدراسة الميدانية :أجريت الدراسة على عدد من أفراد قرى محافظة القليوبية، حيث تم أخذ عدد أثنين من الوحدات المحلية التابعة لمركز شبين القناطر من الفترة مارس ٢٠١٥ حتى أكتوبر ٢٠١٥ وتم التطبيق من خلال استمارة المقابلة في بعض مراكز الشباب ودور العبادات باستخدام العينة العشوائية بالإضافة إلى الأخبارين المتعرف عليهم بتلك القرى، حيث

تقدير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في ٢٠١٤/٧/١.

١) الوحدة المحلية لمنشأة الكرام وتتكون من ثلاث قرى تابعة:

منشأة الكرام	عرب جهينه	عرب الصوالحه
١٨٤٦٩ نسمه	١٧٢٦١ نسمه	١٠٣٧٢ نسمه

٢) الوحدة المحلية للمريج وتتكون من أربعة قرى تابعة:

المريج	الشويك	كفر سندوه	كفر الشويك
١٦٧٤١ نسمه	١٤٣٣١ نسمه	٦٢٠٤ نسمه	١٤٣٦٤ نسمه

وتم أخذ عينه عشوائية قوامها ب (١٧٥) عينه مقسمة على ٧ قرى سالفة الذكر.

واعتمدت استمارة الاستبيان (المقابلة) على المحاور الأربعة [القمامة – الأدخنة – الصرف الصحي – المخلفات الزراعية]،

حيث روعيت كل من المتغيرات الايكولوجية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع الريفي لتكون مجالاً للبحث الميدانين ويعتبر مركز شبين القناطر من المساحات الكبيرة داخل محافظة حيث تبلغ مساحتها (٣٤١٩٠ فدان) وإجمالي عدد السكان (٥٠٠١٥٢) (مصدر البيان مديرية المساحة في ٢٠١٣/١/١).

كما تشتهر بتقسيم الزراعات الأربعة، أرز صيفي ومساحته ٢٣٠٢ فدان، الذرة ومساحتها ١٦٣٤٩ فدان والقطن ومساحتها ٢٢ فدان، القمح ومساحته ١٠٤٣٥ فدان مما يعطي أهمية كبرى للدراسة من حيث المساحة وعدد السكان وتنوع المحاصيل الزراعية ويعبر عن مدى الأهمية في التوجيه لتفسير المحاور الأربعة التي نحن بصدد دراستها كما تم الاختيار لقرب مركز شبين القناطر بوجه عام لمحافظة القاهرة التي هي العاصمة كما تعتبر من للمناطق الجاذبة للسكان.

نتائج الدراسة الميدانية والمناقشة

ثانيا: المحاور الأساسية لقرى البحث (تعليق عام لكل محور على حدى):

(محور القمامة، محور الأدخنة، محور الصرف الصحي، محور المخلفات الزراعية).

لقد أظهرت نتائج المحاور الأربعة من خلال الملاحظة والمعايشة والمقابلة والأسئلة التي طرحت على أهالي قرى الدراسة وتم تحليل البيانات فى جداول إحصائية وتين الآتي وعلى سبيل المثال وليس الحصر من خلال المنهج الوصفي:

(١) محور القمامة: لقد أجمع عدداً كبيرا من عينات البحث أنه يوجد (زبال) بالقرية ويتم نقلها بعربات الكارو وعربات نصف نقل متهالكة بعض الأحيان مما يؤدى إلى تساقط فضلات القمامة في الطرقات والشوارع، بالإضافة إلى إلقاء بعض الأهالي للقمامة في الشوارع والترع والمصارف ونسبة بسيطة فى الحقول، بالإضافة إلى حرقها أيضاً فى الطرقات وعلى أرصفة الترع، بسبب تراكم القمامة بالقرية، ولوحظ أن فصل الصيف ومن شدة الحرارة على تلك القمامة المتروكة في الشوارع وعلى الترع بشكل عام. وتسبب بذلك مشاكل صحية عديدة على سبيل المثال حساسية الصدر والإسهال بسبب كثرة الحشرات والقوارض المنتشرة والناقل للعدوى، وظهرت أيضا عدم صلاحية عربات القمامة وتأخر الزبال في إزالتها (كل ٣ أيام) وبعض الأحيان كل أسبوع وعدم مساعدة الجهات الحكومية في استخدام وسيلة آمنة لنقل القمامة وتدويرها من أجل بيئة نظيفة، وعدم كفاءة وكفاية معدات الإزالة فى قرى الدراسة وأن المسئولية تقع على عاتق الوحدات المحلية بشكل عام لأنها هي المسئولة عن هذه المشكلة. كما نجد من النتائج عدم وجود ميزانيات مدرجة لحل المشكلة وعدم استجابة المسئولين للشكاوى المقدمة لهم مما يدل على وجود مشاكل بيئية.

كما أظهرت النتائج أنه يوجد مقلب عمومي واحد وهو ما يسمى (الأمل) على مستوى مركزين بين شبين القناطر والخانكة، وأن لأهالي القرى رأى في حل المشكلة من خلال مجموعة عمل تتكون من (أهالي القرية، الجمعيات الأهلية، وممثل من الحكم المحلى) للأخذ في الاعتبار بعمل مدافن صحية أو تدوير المخلفات (القمامة) وتحويلها إلى أسمدة عضوية. وفصل القمامة (عن طريق العمال الذين يقومون بتقسيم كل مخلف على حدة مع توفير مكان

لتلك العملية وتكون آمنة، ويفضل عمل مصنع لتحويله إلى مستلزمات متنوعة تفيد الاقتصاد الوطني بالإضافة إلى تشغيل كم هائل من العمالة المدربة على ذلك.

يتضح ذلك من خلال النتائج الإجمالية للدراسة الخاصة بمحور القمامة من خلال سؤال ما هي المناطق الموجود فيها القمامة؟

البيان	الشارع	الترع	المنازل	الحقول	الإجمالي
العدد	١٧٥	١٣٣	صفر %	٤٤	١٠٠
النسبة	١٩،٧	٣٧،٨	صفر %	%١٢،٥	%١٠٠

(٢) **محور الأدخنة:** لقد وضح من خلال استخدام مناهج البحث المتعددة (الأنثرويولوجى والوصفي والأيكولوجى .... الخ من المناهج) واستخدام أدواته العلمية في فهم المحاور الأربعة ومن خلال استمارة المقابلة واستخدام الأخباريون لنقل الصورة بوضوح وشمولية واستخدام نظرية التفاعلية الرمزية فى فهم وسائل الاتصال والتعاون المباشر بين المسئولين والأهالي ومن خلال رؤيتنا بالملاحظة والمشاهدة.

تتعدد مصادرها منها حرق القمامة والمخلفات الزراعية وعوادم السيارات ومستخرجات دخان المقاهي وتزداد وتنقص فى بعض الأحيان ويتسبب ذلك في انتشار أمراض عديدة منها التهاب العيون وحساسية الصدر والكحة .... الخ من الأمراض السائدة حالياً وهى الأمراض السرطانية. وجود مصنع سماد أبو زعبل ومصنع الرصاص وحرق القمامة وحرق المخلفات الزراعية ووجود عدد ثلاث محطات للبنزين التي على الطرق الرئيسية لقرى البحث يتسبب فى كثرة السيارات التي يتم تموينها ويخرج منها ثانى أكسيد الكربون وأكاسيد النيتروجين المسبب في تلوث الهواء والأسباب الرئيسية لظاهرة الأمطار الحمضية التي تسقط على بعض المناطق في كثير من دول العالم والتي تلوث التربة والمجارى المائية (أنهار . بحيرات) وبالتالي الإخلال بالتوازن الطبيعي والإضرار بحياة مختلف الكائنات الحية بما فيها الإنسان، كما تؤدى زيادة تركيز الملوثات فى جو القرى إلى تكوين الضباب الدخاني الذي يملأ طرقاتها فتركيز الملوثات من الجسيمات الدقيقة يساعد على حدوث الغيوم والتكاثف ثم التساقط فوق المحافظات وزيادة غاز أول كسيد الكربون شديد السمية، وهو من أخطر ملوثات الهواء على

صحة الإنسان، مما يجعلنا ندرك قيمة تساؤلنا عن حدوث تلوث البيئة الريفية والعوامل والأسباب التي وراء ذلك.

وتتعدد الحوادث اليومية نتيجة حجب الرؤية على الطريق الزراعي (القاهرة، الإسكندرية) بجانب (مكامير) الفحم المنتشرة في مواقع مختلفة بكثرة بالمحافظة ومصانع شبرا الخيمة ومسابك الرصاص ومصانع الطوب بينما تشهد المستشفيات تزايد حالات المرضى من الأطفال الذين يعانون من أمراض الصدر والكبار المصابين بأزمة الربو بالإضافة إلى تقليل ساعات العمل في المقاهي المنتشرة بشكل كبير وعدم الترخيص للمقاهي وتحديد شروط للصحة والبيئة للمقاهي وتفعيل دور الجمعيات الأهلية لعمل دورات تثقيفية بشأن البيئة النظيفة. بالإضافة إلى استخدام الغاز الطبيعي بدلاً من السولار في تشغيل السيارات.

أحد مسئولي البيئة بالمحافظة رفض ذكر أسمه . تحدث قائلاً "مفيش فايدة لأن البيئة ليس في يدها سوى تحرير المحاضر، ثم يقوم المسئولون وذوى النفوذ فى المحافظة بالإعفاء ورفع الغرامات عن الفلاحين مما جعل لدى الفلاح يقين بأن المسألة مجرد ورق لن ينفذ منه شيئ.

ويتضح ذلك من خلال النتائج الإجمالية للدراسة الخاصة بمحور الأدخنة من خلال سؤال حجم التلوث في القرة من الأدخنة

شديد	متوسط	ضعيف	متقدم	الإجمالي
%٥٦	%٣١،٤	%١٢،٦	صفر %	%١٠٠

(٣) محور الصرف الصحي: فقد تبين أن قريتين فقط من القرى السابقة التابعة يوجد بها صرف صحي وهى (المريج وكفر سندوة ونصف قرية الشوبك الغربي) وأما الخمسة الباقية لا يوجد بها صرف صحي وجارى العمل ببطء شديد في دخول الصرف الصحي بدلاً من الترنشات أمام المنازل وقد تبين من المقابلات والمعايشة والملاحظة أن أهالي القرى يعانون من بطء العمل بالصرف الصحي ومن خلال الإخباريون واستمارة المقابلة وجدنا أن بعض القرى على سبيل المثال قرية (عرب جهينة) بدأ العمل في المشروع منذ ثماني سنوات ولم يتم الانتهاء منه وتفعيله للصرف حتى الآن ويرجع ذلك للبيروقراطية المتواجدة

فى المحليات وتبين أن عربات الكسح للمجارى متهالكة. مما يؤدى إلى تساقط فضلات كثيرة في الشوارع والطرقات وأيضا نقلها في المصارف مما يزيد من تلوث البيئة وتلوث التربة الزراعية وانتشار البلهارسيا والتيفود .... الخ من الأمراض.

وتبين أن الرشاح المتواجد من عرب الطوايلة بالمطرية (القاهرة) يخترق عدة محافظات يتم إلقاء الصرف الصحي به عن طريق العربات (الكاسحة) ولم يتم تغطيته ولا يوجد محطة رفع لعمل شبكة صرف صحي لقرى الريف للحد من التلوث بالرغم من أن هناك مشروع الصرف الصحي على مساحة (٨ أفدنة) وهو عبارة عن خط انحدار كما عرفنا الإخباريون من هيئة الصرف الصحي، وخط طرد وإنشاء محطة محصورة بالجهة الشرقية بجوار تل اليهودية بالمدخل الجديد منذ عام (٢٠٠٧) بتكلفة (١٣ مليون جنيه) ولم يتم حتى الآن تنفيذه.

كما وجد عزبتان (بدوى . خلوه) التابعين لقرية الشوبك وهى الجزء الغربي للقرية تم عمل صرف صحي لهم من ضمن خطة مدينة سبين القناطر، والجزء الشرقي منها لا يوجد به صرف صحي، ومن خلال الإخباريون تبين أن الوزير السابق (أحمد حمزة) أعطى الحكومة (٢٤ فدان) لعمل المشروع بمركز شبين القناطر.

كما ظهرت النتائج عدم اهتمام المسئولين وقصور في دواليب الحكومة بشكل عام في أداء وظائفهم وأن حجم الملوثات كبير نتيجة عدم وجود صرف صحي. كما أظهرت ارتفاع تكاليف نزح الصرف من المنازل مما يكبد رب الأسرة مصاريف زائدة عن الحاجة وأيضا ظهور تهالك عربات النزح مما يؤدى إلى تساقط المخلفات سالفة الذكر فى الشوارع والطرقات ويؤدى إلى زيادة فى الإصابة بالأمراض المتوطنة وتلوث البيئة الريفية، وتعد المشاكل بالتأثر أيضا على الأطفال الذين يلعبون فى الشوارع والحواري، كما أظهرت النتائج أن عدم الشفافية وعدم إدراك ميزانيات للصرف الصحي من قبل الحكومة وعدم قدرة المواطنين الفقراء بإدخال الصرف الصحي على حسابهم الخاص، كما نرى أن النتائج أوضحت قصور لدى الجمعيات الأهلية وهذه الأيام يظهر في الصحف واللقاءات عن أهمية إدخال الصرف الصحي للقرى واهتمام أجهزة الدولة في اتخاذ قرارات لتخصيص موارد مالية لحل تلك المشكلة.

وبسؤالنا تبين أن أكثر من قرية يطلبون تعاون الأغنياء ورجال الأعمال والأجهزة

الحكومية لحل مشكلة الصرف الصحي ويطلبون مشاركة الجمعيات الأهلية بها.

ويتضح ذلك من خلال النتائج الإجمالية للدراسة الخاصة بمحور الصرف الصحي من خلال سؤال هل يوجد صرف صحي في قريتك؟

البيان	نعم	لا	الإجمالي
التكرار	٦٣	١١٢	١٧٥
النسبة	%٣٦	%٦٤	%١٠٠

(٤) محور المخلفات الزراعية: بلا شك فإن الفلاحين يرون أن هناك مخلفات كثيرة بسبب الحصد والنقل وبسبب قش الأرز وحطب القطن وعيدان الذرة وبعض مخلفات الخضروات والفواكه بكميات كبيرة ومع ملاحظاتنا أن هناك حرق في بعض القرى للمخلفات الزراعية مما ينتج عن وجود سحابة سوداء وبالأخص في فصل الصيف والربيع وفى بعض الأحيان ومن خلال المقابلات المتعمقة وجدنا أن نسبة كبيرة من الفلاحين يستخدمون تبن القمح وقش الأرز وحطب الذرة والقطن وتبن الفول البلدي وبرش الفول السوداني في تغطية البيوت واستعمالها كأعلاف وبعض القرى تقوم بحرق قش الأرز وتبين أن الجمعيات الزراعية عاجزة عن إمداد الفلاحين بالمعدات والآلات التي تساعدهم لعدم حرق المخلفات. ومن خلال المقابلات وجدنا أن الجمعيات الأهلية بشكل عام لا يوجد مساعدات لحل مشكلة التلوث الناتج عن المحاور الأربعة التي نحن بصددها بل يهتمون بالمساعدات المالية والعينية للفقراء والمساكين وتوزيع شنط رمضان وبعضها يقوم بعمل عمرة للأراضي المقدسة، وتبين من خلال الإخباريين الذين يعملون بصدق مع الباحث والملاحظة والمعايشة والمقابلة أن المعوقات التي تواجه الجمعيات الأهلية ترجع إلى قصور في الموارد المالية وعدم مشاركة رجال الأعمال والأغنياء في مشاريع تنموية في تلك القرى. وتبين المعوقات التي تواجه المجتمع الريفي في حل مشاكل المخلفات والحد من التلوث البيئي.

وتبين أيضاً أن برامج الدورات البيئية منعدمة فى قرى المحافظة ولا توجد مكابس لقش الأرز ولا يوجد تعاون فعال وتبين أن أهالي وفلاحي القرى يطالبون تفعيل قوانين البيئة والوعي الثقافي من خلال أجهزة الدولة، ويطالبون بشدة بتفعيل دور المؤسسة والمراكز البحثية لحل

مشكلات البيئة بشكل عام ويطالبون اهتمام الدولة بالصرف الصحي الذي هو أساس في حل مشاكل التلوث بجميع القرى، وقد توجهنا إلى الفلاحين فى مقابلات معايشة لإثارة الأسئلة نحو الأهمية الاقتصادية فى استخدام المخلفات الزراعية كسماد. وقد تفاعل المبحوثين معنا في طرح حل لمشكلات المحاور الأربعة من خلال رؤيتهم المتواضعة وهى بذل الجهد من خلال الحكومة المتمثلة في وزارة الزراعة والبيئة والري والمحافظة على تقديم الوعي البيئي من خلال وزارة الأعلام وتدريب الفلاحين على استخدام التقاوي المعالجة بالإشعاع (حفظ التقاوي) من التلف حيث ينتج عنه تقليل المخلفات كما عرفناهم بأهمية التوجه للمركز القومي لبحوث وتكنولوجيا الإشعاع . هيئة الطاقة الذرية للاستفادة بالخبرات في معالجة التقاوي التي تقلل من التالف من الإنتاج الزراعي.

وقد تبين من المقابلات المتعمقة والملاحظة أن جهود الدولة ليست كافية في حل المحاور الأربعة بالإضافة إلى قصور في توجيه الجمعيات الأهلية في دخولها لمشاريع الخدمات البيئية والتنموية لمجتمع القرية.

ويتضح ذلك من خلال النتائج الإجمالية للدراسة الخاصة بمحور المخلفات الزراعية من خلال سؤالها حجم التلوث البيئي في قريتك من المخلفات الزراعية؟

شديد	متوسط	ضعيف	متقدم	الإجمالي
٥٤،٣	%٣٦	%٩،٧	صفر %	%١٠٠

توصيات الدراسة

تبين من خلال تقييم الجهود الحكومية والمشاركة المجتمعية فى مواجهة التلوث فى بعض قرى إقليم الدلتا دراسة حالة على محافظة القليوبية كالتالي:

١- الاهتمام بإثارة الوعي الصحي داخل القرى بكافة الطرق الممكنة بدءا من أجهزة الأعلام المرئية والمسموعة والأجهزة المتخصصة والتربوية (المدارس والمعاهد والحضانات) لما لها من دور بالغ الأهمية فى التنشئة وبث الأسس العامة للنظافة بينهم.

٢- العمل على التعاون بين الجهات الحكومية الرسمية المتمثلة فى الوزارات المعنية ومركز تكنولوجيا الإشعاع . هيئة الطاقة الذرية للأخذ بما توصلت إليه الأبحاث العلمية والتي تفيد مجتمع القرية باستخدام تكنولوجيا التشعيع للحفاظ على الثروة الغذائية من الفاقد والتالف، وكذلك توفير الإرشادات اللازمة للحد من التلوث.

٣- التركيز على المحافظات القريبة من القاهرة فى توزيع المكابس ونقل حطب القطن وقش الأرز مع وضع آلية سهلة لذلك من خلال تحفيز العاملين المكلفين بتطبيق منظومة تدوير قش الأرز وتوفير الدعم المادي والفني والبشرى والتكنولوجي من قبل الدولة المتمثلة فى المراكز البحثية المتمثلة فى مركز البحوث الزراعية ومركز بحوث الصحراء ومركز تكنولوجيا الإشعاع لتحويل قش الأرز إلى قيمة اقتصادية عالية في ضوء مشروعات (عش الغراب . الأثاث . تغذية الحيوانات) بالإضافة إلى رجال الأعمال (القطاع الخاص).

٤- الاهتمام بمشكلة البنزين الخالي من الرصاص وحرق القمامة والتلوث الصناعي بجانب الاهتمام بالحلول الفنية والتدريب النوعي اللذان يجعلان للحلول صفة ٨

٥- تفعيل التشريعات البيئية من جانب الجهات الرسمية ومنها قانون البيئة رقم (٤) لسنة ١٩٩٤ والمعدل برقم (٩) لسنة ٢٠٠٩.

٦- زيادة الاستثمارات الخاصة في مجالات الحفاظ على البيئة

٧- إعادة هيكلة أجهزة التنمية المحلية بما يخدم مصالح أهالي القرى وتحسين الخدمات ووضع إستراتيجية عامة لكل محافظة.

٨- تقنين فتح المقاهي مع تحديد ساعة الإغلاق للعاشرة مساءاً للحفاظ على البيئة وتوفير الوقود المستخدم في الإنارة. مع تجريم البناء على الأراضي الزراعية والبناء العشوائي الذي يؤثر على الصحة العامة وزيادة نسبة التلوث نتيجة أعمال البناء في الأراضي الزراعية.

١٨- إنشاء وحدة للبيئة فى مدخل مساكن أبو زعبل لخدمة قرى البحث فى رصد التجاوزات الملوثة للبيئة بسبب وجود مصنعي (السماد والرصاص)، (مقامير الفحم ومصانع بير السلم).

١٩- المطالبة بإنشاء شركات نظافة وطنية فى كل قرية مكونة من مجموعة شباب (تحت مسمى المشروعات الصغيرة) والتي أعطت الدولة اهتماما لها باشتراك البنك المركزي بإعطائهم القروض بفائدة ٥٪ سنويا مؤخراً مع المطالبة بإعطائهم أرض يقومون عليها المشروع، على أن يتم كبس قش الأرز وتدوير القمامة والمخلفات الزراعية للحد من التلوث والاهتمام بالأبحاث المتعلقة بالنظافة الحيوية الناتجة من المخلفات المعروفة باسم الوقود الغازي (البيوجاز) لتشغيل مصانع الأسمنت والحديد ومزارع الدواجن.

المراجع

أحمد زايد، اعتماد علام(١٩٩٢): البناء الاجتماعي، مكتبة الانجلو المصرية، ص ١١.

اسامة محمود بيومي(٢٠٠٧): تقييم دور القطاع الخاص في ادارة المخلفات البلدية الصلبة " حالة تطبيقية على محافظة الاسكندرية، مجلة العلوم البيئية، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

على ليله(١٩٨٢): البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا، المفاهيم والقضايا، دار المعارف ص ١٣٢، ١٣٣.

عمرو صالح(٢٠٠٧): تأثير الانماط الاستهلاكية والانتاجية على السياسات البيئية الاقتصادية.

فادية عمر الجولاني(١٩٩٧): علم الاجتماع التربوي – مركز الاسكندرية للكتاب، ص ٢١٥.

منى ابراهيم حامد الفرنواني(١٩٨٩): رسالة الدكتوراه الفلسفة في الآداب " التغير الاجتماعي والثقافي في الريف المصري كما تعكسه عادات دورة الحياة، دراسة متعمقة لقرية مصرية.

منى إبراهيم حامد الفرنواني(٢٠٠٨): الانثروبولوجيا الاجتماعية، ودراسات في المجتمع المصري، مطابع الدار الحديثة، المنوفية، ٢٠٠٣

محمد شفيق(١٩٩٣): التنمية الاجتماعية، دراسات في قضايا ومشكلات المجتمع، مكتبة الجامعة الحديثة، مصر، ص٥.

محمد الجوهري وعبد الله المخريجي(١٩٩٥): طرق البحث الاجتماعي دار المعرفة الجامعية، ص ٢٤٥.

محمد عويس(٢٠٠٠): البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية: دار النشر الفتح التجارية، القاهرة، ص ١٦٨.

مجدي أحمد محمود على(٢٠٠٤): رسالة دكتوراه في فلسفة العلوم – كيمياء دارسة إشعاعية وكيميائية على متراكبات البوليمر والإسمنت.

مصدر البيان: مديرية المساحة في ٢٠١٣/١/١.
نهى رمضان على خضير(٢٠٠٦): رسالة ماجستير، كلية الزراعة، عين شمس، دور التعاونيات في اقتصاديات التدوير المتكامل للمخلفات الزراعية في مصر.
المصدر البيان: الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء في ٢٠١٤/٧/١
International Atomic Energy, Vienna (Austria Final research co-ordination meeting on study of The impact of food irradiation preventing lisses: Experience in Aprica Pretoria (South Africa) 20-24sep (1999) May 2002 103p (2001).

AN EVALUATION STUDY OF THE GOVERNMENTAL EFFORTS AND SOCIETAL PARTICIPATION ENCOUNTERING POLLUTION IN SOME VILLAGES IN DELTA REGION

CASE STUDY ON QALIUBIYA GOVERNORATE

[15]

El-Farnawany, Mona. I. H.[(1)]; Hegazig, A. A. A.[(3)] and El-Kholy, A. A. E.[(2)]

1) Girls Faculty, Ain Shams University 2) National Center for Radiation and Technology Research, Atomic Energy Authority.

ABSTRACT

Egypt has generally suffered from environmental pollutions especially, with Garbage, Reeks, Sewage and Agriculture' remnants found at Egypt's governments. There are great efforts from the state to deal with that bad phenomenon. Also, NGOs plays rules in counteracting the environmental pollution' effects.

This study seeks to evaluate the efforts made at the government and at the grassroots levels by NGOs to counters the environmental pollution' effects caused by fumes, sewage, and other various types of wastes (Garbage and Agricultural wastes).

The researcher has chosen Qaliubiya government to study it with the identification of the two local unit's places; the first was Monshaat Alkram that consists of three villages (Monshaat Alkram, Arab Juhayna and Arab Elswalha and the second was El-Meridj that consists of three villages (El-Meridj, Kafr Sendwah and Kafr Shobak).

A group of NGOs in the villages perform its mission towards the community that includes a plan of promotion of the local community and work for development and servicing the citizens. And work to raise the level of living of their lives.

The study seeks to know the actual role played by the government (Research Centers, the Ministry of Environment, and Ministry of Agriculture) and NGOs on environment.

The researcher involved the curriculum anthropologist, the curriculum ecological and the descriptive approach, in the study of the local community, in addition to the tools of scientific research including (interview, observation, cohabitation and homeliness) and the use of newspaper assay and pictures. He has involved some of the theories which supply the study with scientific ideas including functional theory, Interactive theory. He also hired with a random sample of 175 subjects, 25 subjects from each village, using.

Then statistical analysis for the study results including: -

1- The lack of sewage:
(A)The first local unit (El Keram building) and related Suburbs.
(B) The second local unit (half of Shobak village and village of Kafr Shobak)
2- Garbage spread dramatically with the lack of landfills in villages Find.
3- Increasing of agricultural wastes and burning it with not fully benefit.

Recommendations:

1-Task protocols between the responsive ministries and research centers with the allocation of land for the public interest to resolve the output of waste and sewage pollution problems with the establishment of factories to recycle garbage and agricultural wastes at the entrance to each government for sustainable development purposes.